

## مبادرة العلوم السلوكية لتحسين الصحة

### تقرير من المدير العام

#### معلومات أساسية

١- إن السلوكيات المتعلقة بالصحة على كل من المستوى الفردي والمجتمعي والوطني ضرورية لتحقيق الحاصلات الصحية المنشودة. كما يتعين فهم سلوكيات العاملين الصحيين وأولئك الذين يضطلعون بدور في النظم الصحية ومعالجة هذه السلوكيات بغية تحقيق حصائل صحية أفضل. ولا يمكن للأمانة والدول الأعضاء أن تحقق الهدف الطموح المتمثل في تحويل الصحة العالمية وصحة أكثر من ٧ مليارات شخص دون فهم واضح لسلوكيات الناس المتعلقة بالصحة.<sup>١</sup> ولقد ظلت منظمة الصحة العالمية (المنظمة) تطبق، طوال تاريخها، العلوم الاجتماعية والسلوكية في عملها وفي دعم الدول الأعضاء. ومع اقتراب الذكرى السنوية الخامسة والسبعين على إنشاء المنظمة، ومع خروج العالم من أخطر جائحة منذ قرن من الزمن، ومع نضوج ميدان العلوم السلوكية وتوصله إلى بيانات واستنتاجات مهمة، آن الأوان لكي تواصل المنظمة والدول الأعضاء تعزيز هذا المجال بوصفه أداة رئيسية لإحداث تأثير على كل من المستوى الفردي والمجتمعي والقطري والإقليمي والعالمي.

٢- والعلوم السلوكية تركز على فهم السبب في حدوث سلوكيات وعمليات محددة تتصل باتخاذ القرار. ويمكن بالتالي استخدام البيانات التجريبية المتعلقة بالسلوكيات الصحية لتصميم إما تدخلات مستتيرة سلوكياً تسعى إلى تغيير السلوكيات الصحية، أو سياسات مستتيرة سلوكياً تهيئ بيئات تمكينية وتحسن أداء الخدمات الصحية التي تركز على الناس، مما يجعلها متاحة ومقبولة ومناسبة بقدر أكبر.

٣- وتتحرى العلوم السلوكية المحفزات والحوافز التي تعترض السلوكيات الصحية التي تعمل في سياق محدد على كل من المستوى المعرفي والاجتماعي والبيئي. وكثيراً ما تتفاعل مع محددات الصحة الاجتماعية، كما يتبين مثلاً من البيانات على أن الفقر يمكنه عرقلة الوظيفة المعرفية، وأن يؤدي بالتالي إلى ضعف اتخاذ القرار.<sup>٢</sup> وقد جرى أيضاً توثيق دور إمام السكان بالمسائل الصحية في اعتماد السلوكيات الصحية توثيقاً جيداً في المؤلفات العلمية التي صدرت في العقود الثلاثة السابقة، ويتعين النظر فيه في سياق تدخلات تركز على التغيير الاجتماعي والسلوكي.

<sup>١</sup> Tedros Adhanom Ghebreyesus, Using behavioural science for better health, Bull World Health Organ 2021;99:755 (<http://dx.doi.org/10.2471/BLT.21.287387> , accessed 22 March 2022).

<sup>٢</sup> Mani A, Mullainathan S, Shafir E and Zhao J. Poverty impedes cognitive function. Science. 2013;341(6149):976–80. doi:10.1126/science.1238041.

٤- والعوامل غير الطبية التي تؤثر على الحصائل الصحية وتعمل على مستويات مختلفة هي موضوع تعنى به اوساط بحثية نشطة. فالعلوم الاجتماعية، على سبيل المثال، تتحرى المحددات الاجتماعية للصحة التي تتضمن الظروف التي يولد فيها الناس وينمون ويعملون ويعيشون ويشيخون، فضلاً عن المجموعة الأوسع من القوى والنظم التي تشكل ظروف الحياة اليومية والحصائل الصحية. بيد أن الفرق والعلاقة بين المحددات الأوسع نطاقاً التي تعمل على المستويين المجتمعي والاقتصادي، والعوامل السلوكية التي تؤثر على اتخاذ الناس للقرارات الصحية في السياسات الصغرى والأكثر تحديداً ليست موثقة توثيقاً جيداً بالرغم من أن كلاً من التصورين متكاملان وضروريان لتحقيق حصائل صحية أفضل وللمحد من الإجحافات.

٥- وتعتمد العلوم السلوكية التطبيقية على مجموعة من التخصصات مثل علم النفس والعلوم المعرفية والعلوم الاجتماعية وعلوم الأجناس والاقتصاديات السلوكية والتسويق. وتشتمل مجموعة الأدوات المنهجية لدراسة السلوك على نطاق واسع من الخيارات تبعاً للعدسة النظرية المطبقة، والسلوك المحدد المعني، والسؤال البحثي المحدد (ما إذا كان ينطوي على فهم أسباب سلوك معين، أو كيف قد يتفاعل الناس مع مبادرة من مبادرات الصحة العامة). وتشمل الخيارات أساليب نوعية وكمية في شكل تجارب، أو تجارب عشوائية منضبطة، أو مسح، أو ملاحظة للمشاركين، أو مقابلات متعمقة، أو مجموعات تركيز.

٦- وقد ظل يتزايد استخدام نظرية العلوم السلوكية وتدخلاتها في السياسة العامة على مدى السنوات العشر الماضية. فعلى سبيل المثال، أصدر الأمين العام للأمم المتحدة في عام ٢٠٢١ مذكرة توجيهية بشأن العلوم السلوكية<sup>١</sup> وجعل العلوم السلوكية واحدة من ركائز مبادرة "خماسية التغيير - الأمم المتحدة ٢٠٢٠" بشأن تسريع التحول في جميع مؤسسات منظومة الأمم المتحدة. وفي عام ٢٠١٨، وضعت منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي نموذجاً لأكثر من ٢٠٠ كيان حول العالم تطبق العلوم السلوكية دعماً للسياسات العامة.<sup>٣</sup>

## تحسين إدماج العلوم السلوكية في عمل الأمانة والدول الأعضاء

٧- تدمج المنظمة نهجاً من العلوم الاجتماعية والسلوكية في عدد من مجالات الصحة العامة على الصعيدين العالمي والإقليمي، بما في ذلك فيروس العوز المناعي البشري، والسل، والتهاب الكبد، والصحة والحقوق الجنسية والإنجابية، وصحة المراهقين، والتمنيع، والأمراض المدارية المهملة، والأمراض غير السارية، وتعزيز الصحة، والطوارئ، ومقاومة مضادات الميكروبات، والوقاية من العنف والإصابات، وصحة الدماغ. ومن الأمثلة على ذلك إدماج العلوم السلوكية في التدخلات المتعلقة بالوقاية من تعاطي الكحول والمخدرات وإدارتهما، فضلاً عن التدخلات المتعلقة بفيروس العوز المناعي البشري التي تستهدف سلوكيات العاملين الصحيين التي يمكن أن تمنع السكان الرئيسيين من الحصول على الخدمات الصحية، والبيانات السلوكية عن القيم والأفضليات التي تحدد الخدمات اللازمة وكيفية تقديمها على أفضل وجه للمصابين بفيروس العوز المناعي البشري.

١ الأمين العام للأمم المتحدة. العلوم السلوكية: مذكرة توجيهية. إرشادات الأمين العام بشأن العلوم السلوكية. الأمم المتحدة؛ ٢٠٢١

<https://www.un.org/en/content/behaviouralscience/assets/pdf/UN%20Secretary-General's%20Guidance%20on%20Behavioural%20Science.pdf>

(تم الاطلاع في ١٠ آذار / مارس ٢٠٢٢).

٢ UN 2.0 Quintet of Change - UN 2.0 (https://www.un.org/sites/un2.un.org/files/un\_2.0\_-\_quintet\_of\_change.pdf, accessed 10 March 2022).

٣ لمزيد من المعلومات، انظر الصفحة الإلكترونية لمنظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي عن الأفكار السلوكية (بالإنكليزية) (<https://www.oecd.org/gov/regulatory-policy/behavioural-insights.htm>)، تم الاطلاع في ١٠ آذار / مارس ٢٠٢٢).

٨- وفي مجال الصحة العامة، تساعد نظرية العلوم السلوكية وأساليبها مساعدة بالغة في التنفيذ العملي للاستراتيجيات والسياسات التي تستهدف السلوكيات الخاصة بالسياق، وفي تقييم أثر التدخلات في سياقات محددة وقياسه. وعلى الرغم من أن السلوكيات قد تتأثر من خلال مجموعة متنوعة من السياسات والتدخلات والاتصالات، فإن نظرية العلوم السلوكية لا يزال استخدامها قاصراً في مجال الصحة العامة. ولا تزال تقنيات تغيير السلوك غير الفعالة مستخدمة، في حين أن التقنيات الفعالة لا تُستخدم أو يصعب تكرارها لأن الممارسين والباحثين غالباً ما لا يربطون آليات عملهم أو لا يصفونها أو لا يفهمونها. وتتطلب معالجة هذه التحديات وغيرها مزيداً من البحوث والاستثمارات وبناء القدرات وتحسين التعاون بين خبراء الصحة العامة وعلماء السلوك.<sup>١</sup>

٩- وفي سياق جائحة مرض فيروس كورونا (كوفيد-١٩)، وجدت الحكومات نفسها مضطرة إلى إقناع بلدان بأكملها بقبول السلوكيات الجديدة واعتمادها والمحافظة عليها؛ وفهم المعلومات العلمية السريعة التطور وتصديقها؛ والوثوق في اللقاحات المطورة حديثاً أو تتبع مسار نُظُم إيصال اللقاحات التي كانت في بعض الأحيان معقدة وغير منصفة. وكانت لدى عدد قليل من البلدان قدرات راسخة على جمع البيانات الاجتماعية والسلوكية من السكان للاسترشاد بها في سياساتها واستراتيجياتها وتدخلاتها في مجال الإبلاغ عن المخاطر. واستجابت المنظمة لهذه الاحتياجات بطرق عديدة ومختلفة؛ ومن الأمثلة على ذلك إنشاء أدوات لتسريع جمع البيانات عن الرؤى الاجتماعية والسلوكية، مثل أداة منظمة الصحة العالمية للرؤى السلوكية بشأن كوفيد-١٩ التي أعدها المكتب الإقليمي لأوروبا، وأداة جمع بيانات كوفيد-١٩ للرؤى الاجتماعية والسلوكية لأفريقيا التي أعدها المكتب الإقليمي لأفريقيا. وعقب إطلاق هذه الأداة الأخيرة، أعربت ٢٩ دولة عضواً في إقليم أفريقيا عن اهتمامها باستخدام الأداة وطلبت الدعم من الأمانة. وأعدت أدوات مماثلة لإقليمي شرق المتوسط وغرب المحيط الهادئ.

١٠- ويمكن تعميم العلوم السلوكية في معظم قضايا الصحة العامة ووظائفها، ويمكنها المساعدة على التعجيل بتحقيق أهداف التنمية المستدامة وبرامج عمل المنظمة العالمية والإقليمية. ويمكنها أيضاً الإسهام في استراتيجيات تعزيز الصحة وأطر التنفيذ التي تعالج المحددات الاجتماعية للصحة، فضلاً عن غايات المليارات الثلاثة الخاصة بالمنظمة. وفي ضوء تزايد عدد الطلبات المقدمة من الدول الأعضاء للحصول على الدعم التقني لتطبيق العلوم السلوكية على الصحة العامة، أعدت الأمانة مبادرة مكرسة لهذا الغرض.

### مبادرة العلوم السلوكية لتحسين الصحة

١١- أطلق المدير العام في نهاية عام ٢٠١٩ مبادرة لتعميم العلوم السلوكية وزيادة استخدامها في المنظمة. وأدت الحاجة الملحة إلى العمل وسرعة التعلم في هذا المجال إلى إنشاء و"تجريب" وظيفة شاملة لعدة قطاعات ومتعددة التخصصات ومدفوعة بالطلب في مجال العلوم السلوكية في المقر الرئيسي للمنظمة. وتمثلت أهداف مبادرة التجريب في اختبار مفهوم وظيفة العلوم السلوكية داخل المنظمة دعماً للدول الأعضاء، وفي تقييم الطلب والقدرات داخل المنظمة من أجل تعميم تطبيق العلوم السلوكية وتوسيع نطاقه. واعتُبرت عملية التعلم هذه من خلال التجريب أمراً أساسياً قبل إنشاء وحدة دائمة للرؤى السلوكية في المقر الرئيسي للمنظمة في عام ٢٠٢٢.

<sup>١</sup> Altieri E, Grove J, Lawe Davies O, Bach Habersaat K, Okeibunor J, Samhuri D, et al. Harnessing the power of behavioural science to improve health. Bulletin of the World Health Organization. Geneva: World Health Organization; 2021 (<https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC8542273/pdf/BLT.21.287375.pdf>, accessed 10 March 2022).

١٢- وتُنظَّم فترة التجريب حول خمسة مسارات عمل:

- الإرشادات الاستراتيجية والمعارف
- نهج الاختبار والمشاريع التجريبية
- المساعدة التقنية وبناء القدرات
- تبادل المعارف
- تحديد المكانة وإقامة الشراكات

١٣- ورافقت مبادرة العلوم السلوكية لتحسين الصحة، التي أُعدت في المقر الرئيسي للمنظمة، جهوداً مماثلة ومتسقة بذلها المكتب الإقليمي لأوروبا الذي أنشأ البرنامج الرئيسي للرؤى السلوكية والثقافية، والمكتب الإقليمي لغرب المحيط الهادئ، الذي أدمج وظيفة للرؤى السلوكية في برنامجه الخاص بالاتصال من أجل الصحة.

١٤- ويقدم الفريق الاستشاري التقني المعني بالرؤى والعلوم السلوكية من أجل الصحة المشورة والإرشادات على المستوى الاستراتيجي للمبادرة، وكذلك لأفرقة المنظمة التقنية والمشاريع التجريبية التي تنفذها الدول الأعضاء.

## الأنشطة والمنجزات

### الإرشادات الاستراتيجية والمعارف

١٥- تعمل المبادرة بوصفها أمانة للفريق الاستشاري التقني، فتوجه طلبات الحصول على مشورة الخبراء وتنسق إنتاج الرؤى الاستراتيجية ونشرها. وقد أصدر الفريق الاستشاري التقني عدة منشورات<sup>١</sup> وحدد ستة مبادئ وخمس خطوات لتطبيق العلوم السلوكية والاجتماعية، انعكست في مذكرة تقنية<sup>٢</sup> يسترشد بها العمل الجاري في إطار المبادرة، ولاسيما اختبار النهج والمشاريع التجريبية. كما أنه أسدى المشورة مباشرة إلى أربعة أفرقة تقنية بشأن تطبيق العلوم السلوكية على مواضيعها المحددة، وأصدر خريطة طريق مقترنة بتوصيات للاستخدام الداخلي.

١٦- وفي إطار مسار العمل هذا، جرى تقييم الاستخدام الحالي للعلوم السلوكية في مجال الصحة العامة والطلب عليها والاحتياجات المتصلة بها. وفي عام ٢٠٢٠، كُلفت الأمانة بإجراء تقييم خارجي لمنشورات المنظمة في الفترة ما بين عامي ٢٠١٥ و ٢٠٢٠. وفي عام ٢٠٢١، أُجري مسح عالمي للعلوم السلوكية بين موظفي المنظمة، شارك فيه ما مجموعه ١٢٥٦ مجيباً من المقر الرئيسي والمكاتب الإقليمية والقطرية. ووجد التقييم أن ما يقرب من ٧٥٪ من وثائق المنظمة تتضمن كلمات رئيسية تتعلق بالعلوم السلوكية، لكن ٣٠٪ منها فقط تحتوي

<sup>١</sup> WHO Technical :Behavioural considerations for acceptance and uptake of COVID-19 vaccines World Health Organization; Geneva. Advisory Group on Behavioural Insights and Sciences for Health 2021 (<https://apps.who.int/iris/handle/10665/337335>, accessed 11 March 2022); and Young people and World Health :Geneva .COVID-19: behavioural considerations for promoting safe behaviours Organization; 2021 (<https://apps.who.int/iris/handle/10665/341695>, accessed 11 March 2022).

<sup>٢</sup> Technical note from the WHO Technical Advisory Group on Behavioural Insights and Sciences for Health; 2021 (<https://www.who.int/publications/m/item/technical-note-from-the-who-technical-advisory-group-on-behavioural-insights-and-science-for-health>, accessed 11 March 2022).

على تطبيق بارز للرؤى السلوكية، وخلص إلى أنه ينبغي إيلاء اعتبار أكثر وضوحاً وشمولاً للعلوم السلوكية من أجل الإسهام في السياسات والبرامج الصحية.

### نهج الاختبار والمشاريع التجريبية

١٧- تمت تجربة عدد من النهج والأساليب لإدماج العلوم السلوكية في أنواع مختلفة من العمليات في إطار هذه المبادرة. وبناء على طلبات قدمتها الدول الأعضاء، أعدت المبادرة والمكتب الإقليمي لأفريقيا أداة جمع بيانات الرؤى الاجتماعية والسلوكية بشأن كوفيد-١٩ من أجل أفريقيا، ونفذتها على سبيل التجربة في بلدين، هما نيجيريا وزامبيا. وبالإضافة إلى ذلك، تقدم المبادرة، من خلال المكتب الإقليمي لغرب المحيط الهادئ ومكتب تمثيل بروني دار السلام وماليزيا وسنغافورة، الدعم التقني إلى وزارة الصحة في بروني دار السلام لإنشاء وحدة للرؤى السلوكية داخل الوزارة؛ وإلى وزارة الصحة الماليزية من أجل تنفيذ تجربة عشوائية منضبطة لاختبار الاتصالات المتعلقة بكوفيد-١٩. وتعمل المبادرة أيضاً بالتعاون الوثيق مع وحدة الرؤى السلوكية والثقافية الرائدة للصحة المنشأة حديثاً في المكتب الإقليمي لأوروبا، والتي دعمت إطلاق عدة أدوات إقليمية واعتبارات تتعلق بالسياسات.

### المساعدة التقنية وبناء القدرات

١٨- في الفترة ما بين عامي ٢٠٢٠ و ٢٠٢١، نُظِم عدد من البرامج التدريبية التجريبية بشأن العلوم السلوكية والاجتماعية في إطار مبادرة بناء قدرات موظفي المنظمة في مجال تطبيق العلوم السلوكية على عملهم في المقر الرئيسي والمكاتب الإقليمية والقطرية. وفي إقليم غرب المحيط الهادئ، نُظِمَت دورات تدريبية مكثفة وتجريبية بمشاركة ممثلين عن معظم الدول الأعضاء في الإقليم. وفي عام ٢٠٢١، أُطلقت دورة تدريبية إلكترونية بشأن جمع البيانات الاجتماعية والسلوكية عن كوفيد-١٩ من خلال المبادرة على منصة المنظمة المفتوحة (OpenWHO) لنقل المعرفة.

### تبادل المعارف

١٩- كشف تقييم الاحتياجات الذي أجرته المبادرة عن وجود حاجة إلى مواءمة النهج، وهو ما عولج في البداية من خلال تنظيم حلقات دراسية إلكترونية وإدارة مجتمع داخلي غير رسمي من الممارسين في جميع المكاتب الإقليمية بهدف تيسير تبادل المعارف والتشجيع على اتباع نهج مشتركة. ومن الأمثلة على ذلك مركز المعرفة الإلكتروني للرؤى السلوكية والثقافية الذي أطلقه المكتب الإقليمي لأوروبا.

### تحديد الموقع وإقامة الشراكات

٢٠- في إطار مسار العمل هذا، نسقت المبادرة نشر عدد مواضيعي من نشرة منظمة الصحة العالمية بشأن العلوم السلوكية لتحسين الصحة، نُشر في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٢١. وفي مجال الشراكات، وقعت المبادرة عدة اتفاقات مجانية محددة المدة، لاسيما في مجال جمع البيانات، لدعم الاستجابة العالمية لجائحة كوفيد-١٩. وفي عام ٢٠٢١، تم التوقيع على ترتيب بحثي تعاوني مدته خمس سنوات بين المنظمة ومركز البحوث المشترك التابع للمفوضية الأوروبية من أجل تعميم الرؤى السلوكية في برامج الصحة العامة وسياساتها.

## السيبل المقترح للمُضي قُدماً

- ٢١- تستهدف مبادرة العلوم السلوكية لتحسين الصحة إلى مواصلة إحراز تقدم عبر مسارات عملها الخمسة، والاستفادة من الدروس المستفادة من فترة التجريب والتركيز على الأولويات التالية للفترة ٢٠٢٢-٢٠٢٣:
- تعزيز وظيفة مرنة وقائمة على الطلب وعالية التخصص ومتعددة التخصصات وشاملة لعدة قطاعات بشأن العلوم السلوكية داخل المنظمة من أجل تقييم الاحتياجات بصورة متواصلة وتقديم الدعم التقني للأفرقة التقنية على المستويات الثلاثة للمنظمة وللدول الأعضاء من أجل الإدماج المنهجي للعلوم السلوكية في وظائف الصحة العامة ومواضيعها؛
  - إنشاء هذه الوظيفة في جميع المكاتب الإقليمية وضمان تنسيق الجهود تنسيقاً وثيقاً وتبادل المعارف فيما بين المكاتب الإقليمية والقطرية؛
  - اختبار وإنتاج أدوات مستهدفة تهدف إلى بناء القدرات ودعم إدماج نظرية العلوم السلوكية ونهجها في مجموعة متنوعة من وظائف الصحة العامة تلبية لطلبات متنوعة؛
  - زيادة الجهود الرامية إلى بناء قدرات أمانة المنظمة والدول الأعضاء من أجل التطبيق المنهجي للعلوم السلوكية في مجال الصحة العامة، بوسائل منها تيسير تبادل المعارف فيما بين البلدان ذات الخبرات والنهج المختلفة؛
  - دعم الدول الأعضاء في إدماج وظيفة العلوم السلوكية في الصحة العامة؛
  - تجميع ونشر البيانات على تحسّن الحصائل الناتجة عن تطبيق العلوم السلوكية على الصحة العامة؛
  - إيجاد أوجه للتآزر واستحداث سبل لتحسين إدماج العلوم السلوكية في الاستراتيجيات والخطط الرامية إلى تعزيز الصحة ومعالجة المحددات الاجتماعية للصحة، وفي إطار تنفيذ أهداف المليارات الثلاثة.

## الإجراء المطلوب من جمعية الصحة

- ٢٢- جمعية الصحة مدعوة إلى الإحاطة علماً بهذا التقرير وتقديم المزيد من الإرشادات بشأن السبل المقترح للمُضي قُدماً، ولاسيما فيما يتعلق بتحديد الاحتياجات وآليات تلبية طلبات الدول الأعضاء، وتحديد الفرص المتاحة لتحسين إدماج نظرية العلوم السلوكية وأساليبها وممارساتها في جميع وظائف الصحة العامة والمسائل الصحية.

= = =